

المحاضرة الاولى :

لمحة تاريخية لنشأة علم النفس الجنائي :

تمهيد :

يصعب وضع سياق تاريخي دقيق لنشأة علم النفس الجنائي ، فهناك من يرى أنه بدأ منذ بداية الدراسات العلمية في علم النفس العام بظهور أول مختبر سيكولوجي في علم النفس على يد العالم فونت سنة ١٨٧٩م بمدينة لايبزج بألمانيا ، إلا أن الارهاصات التاريخية لعلم النفس الجنائي ترجع إلى ارتكاب أول جريمة في حق البشرية والمتمثلة في قصة قاييل وهايبيل ، لاعتبار واحد أن الجريمة ظاهرة أزلية موجودة مع وجود البشر عبر مختلف الأزمنة والعصور ،وعليه فهذه الجذور قد أعطت تفسيرات غير علمية لها ؛ لكن نحن في هذا المقام ليس بصدد تفسير الظاهرة الاجرامية أو السلوك الاجرامي ؛ لان مجمل هذه المحطات التاريخية تبحث عن الأسباب المؤدية للجريمة ودوافعها ، لكن البحث في الأسباب والدوافع لم تأخذ الطابع العلمي إلا في بداية القرن التاسع عشر .وعليه فقد تطور علم النفس الجنائي ومر بمراحل عدة نتيجة لما تحدث به فلاسفة الاغريق القدامى مثل : سقراط وأفلاطون وأرسطو عن المجرمين بوصفهم ذوي نفوس فاسدة أساسها عيوب خلقية وجسمية ،وفي القرون الوسطى ظهر اتجاه فلسفي آخر يرمي إلى استتضاح طبيعة النفوس من خلال الشواهد الجسدية ، وفي مرحلة تالية سادت نظرية خرافية ترتبط بين تكوين النفس ذات الميول

الاجرامية وبين الكواكب ، ومن بداية القرن السادس عشر وجد الفلاسفة الطبيعيون النظرية الجزائية ، وعلى رأسهم داروين منتجين المنظور الفكري والمادي الذي يبحث في الاستدلال عن طبيعة النفس و توازعا من خلال العيوب الخلقية الظاهرة .ثم ظهر علم النفس الجنائي في مرحلته الجديدة عندما أفسحت بعض كليات القانون المجال لدراسته ويسجل لعلماء النفس الايطاليين إرساء مفهوم المفهوم المعاصر لعلم النفس الجنائي حول أساس جنوح البشر إلى الجريمة (اسماعلي ،قشوش ،٢٠١٨ :١٢-١٣)

ومن خلال ما تم استعراضه يمكننا استعراض الكروولوجيا لفهم التطور التاريخي علم النفس الجنائي والمتعلقة برصد لأهم المؤشرات التاريخية علم النفس الجنائي

الممثلة بالجدول التالي

التاريخ	الحدث
١٨٧٩	إنشاء اول مختبر سيكولوجي في علم النفس مقبل العالم فونت بمدينة لايبزج بألمانيا
١٨٩٣	إجراء التجربة النفسية الأولى على علم النفس الشهادة من قبل ما يحين من جامعة كولومبيا
١٩٠٣	أنشأ لويس وليام من ألمانيا دورية للتعامل مع علم النفس في شهادة المحكمة
١٩٠٨	أسس مستر بيرج أول كتاب على منصة الشهادة
١٩٠٩	تأسيس أول عيادة نفسية متخصصة تحت اسم (مؤسسة الأحداث السيكيوباتيين) من طرف العالم فرنالذ بالتعاون مع العالم هيلي (Healy)
1911	كان جي فارندونك varendonck , J من أوائل أخصائي علم النفس الذين شهدوا في

محاكمة جنائية ، التي عقدت في بلجيكا .	
أول مرة تقدم الخدمات النفسية ضمن المؤسسات الإصلاحية الأمريكية (إصلاحية النساء في ولاية نيويورك) ، وكذا تأليف هودارت بير كتاب " علم النفس الجنائي والقانون "	1913
نشر منستر بيرج مقالة بعنوان " الجوانب النفسية عند المحلفين " واستبعد النساء على أساس أقل كفاءة في دقة الأحكام واتخاذ القرارات من الذكور.	١٩١٤
لويس ترمان أول عالم نفس يطبق الاختبارات النفسية على المتقدمين للعمل في الشرطة .	١٩١٦
طور وليام مارستون أول جهاز حديث لكشف الكذب .	١٧
أول نظام تصنيف للسجناء وضع من قبل علماء النفس ،بمقاطعة نيوجرسي وأول توظيف أخصائي علم النفس بدوام كامل وبراتب منتظم .	١٩١٨
أول مرة يشهد أخصائي نفس أمريكي في قاعة محكمة كشاهد خبير . state ;Driver	1921
كارل ماربي أستاذ علم النفس بجامعة ويرزبيرغ بألمانيا ،يشهد في محاكمة مدنية .	1922
أول كتاب في المجال الجنائي يكتب من قبل أخصائي نفساني ل هوارد بيرتس .	١٩٣١
حرر هانز تواحد أوائل النصوص في علم النفس الجريمة .	١٩٦١
استنبط هانز جي ايزنيك أول نظرية شاملة وقابلة للاختبار في السلوك الاجرامي مقدمة من قبل اخصائي نفس ونشرها في كتاب الجريمة و الشخصية .	١٩٦٤
مارتر ريزر أول اخصائي نفس شرطة بدوام كامل في و.م .ا وله دور فعال في تأسيس علم النفس الشرطة .	١٩٦٨
الاعتراف بعلم النفس الإصلاحي كلما معروفا وكعمل مهني من قبل الجمعية الامريكية	١٩٧٢
تم تطوير أول برنامج لعلم النفس القانوني متعدد التخصصات في جامعة نبرسكا لنكولن	١٩٧٤

١٩٧٨	بداية منح الشهادة المهنية للدبلوماسيين في علم النفس الجنائي من قبل المجلس الأمريكي لعلم النفس الجنائي .
١٩٩١	تنشر الأكاديمية لعلم النفس الجنائي وجمعية علم النفس القانون الأمريكي مبادئ توجيهية متخصصة لأخصائي علم النفس الجنائي .
٢٠٠١	تعترف جمعية علم النفس الامريكية بعلم النفس الجنائي كتخصص.
٢٠٠٦	توصي لجنة مراجعة المبادئ التوجيهية المتخصصة لعلم النفس الجنائي بالتعريف الأوسع الذي يتضمن البحث كما الممارسة التطبيقية .

(المصدر: البداينة ، حسن ، ٢٠١٦ : ٣٣)